

# بيت لاهيا ..

## مشاكل مزمنة وإصرار عظيم على الاستقرار

تحقيق  
أبو نادر

عزيزي القاري: تقربنا السعادة ونحن نتجول بك، نصحبك بعض الوقت لتتعرف معنا على واقع اهنا في ضيحات وقرى ومدن القطاع العزيز، يوماً هنا ، يوماً هناك ، نفتش سوية عن آمال شعبنا المصلوبة في وضع النهار ، علنا نستطيع معا نحن وابناك وهم ، الاسهام قدر الطاقة بحل بعض المغضلات والساعدة في تحديد معالم الطريق .

واليوم ... سنتلقي وابناك في بيت لاهيا ، القرية الفلسطينية الواقعة التي تصادك وجهها لوجه لجمرد دخولك ارض القطاع بجمال اراضيها وطيبة سكانها الذين ما زالوا حتى الان متمسكين بتقاليد والنوايا التراث القمبي الفلستيني بدوا من اهازيج الفرح التي تعكس الاصاله والاصرار على البقاء . حتى الشيد الجنائزي الذي تشده والنسوة .

وسدان بيت لاهيا يقاربون ثلاثة عشر الف مواطن موزعين على مناطق السيفه والسلاطين وامان اخرى متباعدة تشكل مجموعها قرية بيت لاهيا . وتبلغ مساحة الارض الخاصة باهالي المنطقة ما يقرب من عشرين كيلومترا مربعا . هولاء ، بكل اعتزاز يستحقون نخرة عن قرب لنرى بعضا من جوانب حياتهم .

هاتين المدرستين مختلطتا الى جانب الخمس في القرو والنفس في المعلمين . حتى ان طلاب الابتدائية يقسمون الى قسمين صباحي ومساءلي ويضطر طلاب وطالبات الثانوي للولتحاق بمدارس ضخيم جيباليا خصوصا في مدرستي الفالوجة للبنات والاولاد .

وهناك ايضا سكان اهالي المشروع اي مشروع توطين اللاجئين الذي اتهم بالتعاون ما بين المجلس القروي في بيت لاهيا وادارة الحكم العسكري حيث يتعلم ابناءهم في بيت لاهيا وجيباليا اذ لم تبنى حتى الان مدرسة لسكان المشروع على الرغم من الوعود ببنايتها ورغم طلبات وشكاوى الاهالي المتكررة .

ويطالب السكان في بيت لاهيا وفي المشروع ببنا المدارس لابنائهم وتأمين فرص التعليم كحق طبيعي لهم . ويحذرون بالذكر ان نسبة الامة في بيت لاهيا كبيرة جدا خصوصا

### المجلس القروي

حيثما تذهب ، وايضا تتجه وايما كان من تسال ، امرأة ام رجلا ، شايا ام طالبا ، ما راياكم في المجلس القروي بقريةكم ؟ هل علاقة المجلس بالمواطنين على ما يرام ؟ هل تحصل على اية اجابة ، فالجميع يجيبون : "منت سيد العارفين .." اجابة مصحوبة بابتسامات ذات معنى خاص . وتكثر الاجابة ، ومة مطلب واحد تقرأه في العيون ، في وجوه الرجال القاسية ، وحماس الشباب الفوار نحن توافقون لمجلس قروي منتخب من بيننا .

### ضوء على مصادر الدخل

حال الهوانة ، كحال مزارعي القرارة والنوابذة وعيمان وسكان المواصي ، وبالي القري الفلسطينية المنتشرة في قطاع غزة . يعتمدون على الزراعة باعتبارها مصدر الدخل الاساسي لهم . تزرع القرية اشجار الحمضيات المختلفة وينمو الخضار الاخرى مثل البندورة ، البطاطا والخيار ، وكذلك الثوت الارضي خصوصا في منطقة السيله .

وهناك مصدر مهم ايضا هو العمل في اسرائيل اذ يضطر للدخال التي سوق العمل الاسرائيلي رها . وبالمنع من السكان العاملين نتيجة لسوء الاحوال التي يعاني منها المزارعين وبسبب فاضل الايدي العاملة عن حاجة الزراعة .

بالاضافة لذلك ، يعتمد الهانة في دخلهم على مصادر اخرى مثل صيد السمك وبالتحديد سكان السيفه الذين يستخدمون الشباك المصنوعة بوسائل يدائية وقارب "الحصكة" . وهناك من يعتمد على الاجارة بالحمضيات والخضروات مثل التوام والسلاطين وبعض الهانوة . واخرون مثل الضبون الذين يعتمدون على صناعة السلول بانواعها الهعمولة من حجرة السلوط ، وصناعة الحبال المصنوعة من الهاف البربري الذي يندب في المستنقعات والمواصي القريبة من البحر .

كما ويعتمد قسم آخر من السكان على العمل الوظيفي في الدوائر الحكومية او المؤسسات التابعة لوكالة القرو ، او الاموال المرسله من الابنا في الخارج .

### الخدمات الصحية

يوجد في بيت لاهيا مستوصف اسمه مركز رعاية الامومة والطفولة . ويقوم بمعالجة المرضى المشتركون في بطاقات التأمين الصحي . والملفت

للخطر ان المريض الراغب في العلاج رغم انه يتقوى لشروط الاشتراك في التأمين الصحي ، ويلتزم بدفع رسومه الشهرية يدفع ثمن العلاج بالاضافة الى 20 ليرة رسوم طوابع والا ان الصيدلي يرفض صرف العلاج له . كما ان دوام المستوصف يستمر من الثامنة صباحا حتى الثانية بعد الظهر فقط . وساعات المساء والليل يبقى المواطن تحت رحمة المرضي ، اذ لا يوجد اطباء في بيت لاهيا باستثناء طبيب واحد متخصص اطفال اما عن باقي الخدمات الاخرى ، فتنتشر في شوارع بيت لاهيا القادورات والاسواخ لانعدام الاهتمام بازلتها .

يبدو وكأنه لا يكفي الناس ما ينتج عن القادورات والاسواخ من كماره ، ولا ان بيت لاهيا بلا شبكة لتصرف المجاري ، فقد وقع الاختيار على تل حمدان من اراضي القرية لتكون حوضا تتجمع فيه مياه شبكة المجاري التي تستعمل ، بيت لاهيا وجيباليا البلد والنخيم وبيت حانين والضواحي الاخرى .

وقد جرى تفجير مكان حوض تفريغ المجاري من منطقة ابرز الصناعية الواقعة على حدود القطاع مع اسرائيل الى بيت لاهيا بسبب اعتزاز السلطات اقامة مستوطنة هناك .

وقد طالب اهالي بيت لاهيا مجلسهم القروي بمحاولة در هذا الخطر وما سيلحق من اضرار بصحة السكان وبمزروعات الحمضيات والبساتين والخضروات . لكن عمل الجرافات مستمر في تل حمدان ، وما اضطرراقة السكان للتوجه الى تل حمدان والقيام بمظاهرة احتجاج وسحاولة وقف الجرافات عن العمل .

هذا ويتذمر المواطنون من عملية تجميع النفايات المنطلقة في اراضي بيت لاهيا القسم الشرقي وترك هذه النفايات بدون رهاا بالسيدات والادوية ، فتكون مكانا لتفريغ الحشرات بما تحمل من جرثومات والأمراض المختلفة . زيادة على الحشرات التي تزحف من هذه الاكوام الهائلة الى المزروعات القريبة لتفتلها ، ويقاخذ السكان كل ذرة ضمير لدى الموسوليين في المجلس او في المؤسسات الاخرى العمل على انقاذ سكان بيت لاهيا من مركز تجميع النفايات ومن عملية جعل اراضي بيت لاهيا مركزا لتفريغ المجاري فيها ، ويتكثرون ان تعدد شبكة المجاري غربا الى البحر وهناك يتم تركيب موترات ضخ تقوم بضخ مياه المجاري في عمق البحر بعيدا عن السكان وعن الاراضي الزراعية .

### مشكلة المصادر

لا توجد في بيت لاهيا غير مدرستين فقط ، الاولى للابتدائية والثانية للمرحلة الاعدادية . والتعليم في

### مشاكل المزارعين

يرواجه المزارعون في بيت لاهيا عددا من المشاكل التي تؤثر بالسلب على دخلهم الوظيفي ، ومن بينها :

- تسويق المنتج : يوجد في قطاع



غزة ، نوعان من التجار المتعاملين مع المزارعين ، فهناك احتكار التجار الكبار . اصحاب مصانع وهركات التشميع والتصدير الذين يقومون بتحديد الاسعار بعد الاتفاق عليها بينهم ، ثم يعطونها لتجار صغار وسطا . ولهذا يقع المزارع في دوامة الاستغلال من قبل الطرفين . زد على ذلك ، ان الفلاح يضطر لاستعاقب مبالغ مالية من التجار الصغار لتغطية تكاليف العمل في ارضه مقابل تسديدها بعد الانتاج . مما يضعه كرهينة للتاجر المستقل ويضيق اعياه جديدة من الاستغلال على كامله ، خصوصا اذا ما علنا بان التجار لا يشترون شوي اصناف محددة من الحمضيات ، فهناك درجات في المنتج اولي وثانية وثالثة ، زد على ذلك هناك حمضيات مزروعة في الرمل واخرى في الطين ، والتاجر لا يتلقى سوى الافضل جدا ولهذا تبلى كميات كبيرة من المنتج بدون تسويق وتضع مياها .

والجمعية المسجودة في السيله لا تضم في عضويتها جميع المزارعين ونظرا للاكثانيات المحدودة لوعضا فانها لا تستطيع القيام باكمل وجه باعمالها على الرغم من اهمية الخدمات التي تقدمها لاهالي ومزارعي السيله خصوصا في تسويق منتج الثوت الذي يفتريه وسيا اسرائيليون ويعومون بتسويته او تصديره والمضطرب تطوير هذه الجمعية لتضم في عضويتها جميع اهالي بيت لاهيا وليس فقط حي السيله .

• ويهاني مزارعو بيت لاهيا من القرانين المنطقة على جميع سكان القطاع الخاصة بتحديد كمية المياه المسموح باستخدامها للري . والقرانين التي تمنع تركيب

بين سكان السيفه والضبون والسلاطين ويقول المواطنون بان على المجلس القروي في بيت لاهيا ان يتحمل مسؤولياته ويكث عن تجاهل المطالب الجوهرية والاساسية لسكان

### نادي بيت لاهيا الاجتماعي

كان شعبان القرية ، قد جمعوا وتكلموا لربما من بينهم لمزاولة هواياتهم بكرة القدم بدون اي اطار تنظيمي ينظم جهودهم . وفي ايلول 1999 ، تداولت الاساط المتفرقة في عمان تقوم بتقديم منح مالية للنادي الاجتماعية والرياضية ونوجي السكان بالاعلان عن تاسيس المجلس القروي ، واعضاء المجلس هيئة ادارية له ، وتعيين احد مواطني جيباليا . كاتب للزئيب للمساعدة في الاعمال المكتبية ، واقتصر بالقلع على اموال دعم باسم النادي بارهاه احداهم في غزة . واعتقد الشبان بانه سيكون في بيت لاهيا حقيقة ناد يلق على قدم المساواة مع الادوية الحقيقية في القطاع ، وقبل اربعة شهور حين تم الاعلان عن افتتاح نادي بيت لاهيا ، تقدم المواطنون والشبان بعرضه مؤلفة بـ 44 توقيع طالب بحق الشبان في الاشراف على النادي واجرا انتخبات ديمقراطية وتحديد واعلان انظمة داخلية للنادي . ولكن عرضتهم لم تقبل حتى انه يوم السبت الماضي قدم الى بيت لاهيا فريق شيد كي يلعب مع فريق بيت لاهيا الا ان الفريق الضيف اختلط على فريق بيت لاهيا

الحمضيات او تجديد زراعة العنب في حالة العوم او التلث .  
• وتوتر سياسة الفلا . الفلستين بتأثيرات سلبية جدا ، تؤدي الى عدم قدرة الفلاح على اعطاء الارض حاجتها من الاسمدة والمواد الفلستية ما يضطر الكثيرين لتوكيها والبعض اسرائيل . وقد اوضح لنا المواطن رزي محمد الرضيع بعض المشاكل التي يعاني منها المزارع الغزوي في قطاع بيت لاهيا ، وبين العام الماضي والحالي كما سيح في الجدول التالي :

الصفحة	العدد
برميل زيت	4
نوع ردي	2
برميل غاز	3
طن سماد	18
كيماوي	4
سماد عربي	1
سيارات	6
اجور عمل	7
ادوية مختلفة	7

وهذا الارتفاع الهائل في الارتفاع يكون على حساب المدينت . ويضطر بعض المزارعين لهجرة الاجر 24 والذهاب للعمل في اسرائيل .

• وهناك ايضا مشكلة الطبخ والموصلات ، فبالاضافة لتمد الموصلات اذ يعتمد المزارعين تنقلاتهم بين الحقول او في اربنا منتوجهم على التراكيبات لبعاده العيون التي تجرها الحمير . توجد طرق مهيأة بين العلة تسهل عملية الموصلات .

• كما ولا يوجد في بيت لاهيا مصنع لتشميع وتصدير الحمضيات . فبعض يضطر لبيعها او ارضه لتشييد التي مصانع غزة وغيرها . وفي الواقع ان تطوير جمعية المزارعين الموجودة في السيله ان ما تم توسيع عضويتها لتشمل جند المزارعي بيت لاهيا ، فانها تستغل وان الى حد ما توفير كثير من الخدمات المتعلقة بتوفير الاسطوخ والادوية بالاسعار المقلولة لاهالي لتشميع والتصدير على حساب المزارعين الذين يتقدمون بها في تسطيع هذه الجمعية بتساي على انها القرية العمل على فتح الطرق وفق طرق موصلات جند بين الحقول . زيادة على تسطيع ضمان تسويق جند المزارعين بدون تلاعب او من احد . فعهدا لو توجه المخلصين من ابنا بيت لاهيا الى تطوير هذه الجمعية والوقوف بها الى المستوى المطلوب

### وختاما

فئة نداءات وعتاقات مجرحة للفلاحيين والعمال ، الاطفال والف في بيت لاهيا ، لاعتناء وبأوضاعهم ورفع مستوى حياتهم ولكن يهين اللبات في الارض حقل ويسانين وسيارات بيت لاهيا من السكان . وعلى السكان حقوقهم ووضع الحلول لها . يتوحدون وتعاونهم بدأ به عند وفي ذلك لفظ ، يمكن للمزارع والقوام وسكان قد عرس والسيله والمطاطرة والهوانة جميعا التمتع بالصحة